

ظَلِيلًا] ثمَّ صرف القول الى الناس المحسودين بالخطاب لهم فقال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ] أيها الناس المحسودون الذين اتاكم الله من فضله و اتاكم لكتاب والحكمة و الملك العظيم [أَنْ تُؤَدُّوا أَلَاءَ مَنْتِ إِلَى أَهْلِهَا] شكرًا لما انعم به عليكم اي: لا تعطوها غير اهلها فتظلموها، و لا تمنعوها اهلها فتظلموهم، و الخطاب خاص بهم لكن يعم الامر غيرهم ايضاً لكونهم مأمورين بالتأسي بهم و لذلك عموا الآية في الاخبار.

#### تحقيق معنى الامانات

و الامانة ما يودع عند الامين قصداً الى حفظه و نمائه ان كان له نماء، و امانات الله عند الانسان كثيرة منها الامانة التي عرضها الله على السماوات و الارض و هي اصلها و اساسها و اشرفها و انماها و هي اللطيفة السيارة الانسانية التي لا جوهر اشرف منها في خزائنه تعالى، و لما اراد اخراجها من خزائنه و كان لها لنفاستها اعداء كثيرة طلب لها مأمناً من سماوات الارواح فلم يكن فيها مأمناً لا يداعها، ثمَّ عرضها على اراضي الاشباح من الملكوتين و جملة عالم الطبع فلم يجد لها مأمناً، ثمَّ عرضها على المواليد الجماد و الثبات و الحيوان فلم تكن لها باهل، ثمَّ عرضها على عالم الانسان فوجده اهلاً لها فادعها فيه و قبلها الانسان؛ فلما اودعها الانسان و كانت لشرافتها و نقاستها كثيرة الطلاب و السراق من اهل العالم السفلي و لم يمكنه المدافعة من دون امداد من صاحب الامانة جعل الله تعالى له جنوداً من اهل العالم العلوي و امره بحفظها و انمائها حتى اذا طالبها سلمها سالماً نامياً زاكياً، فمن امتثل امره تعالى و جاهد مع طلابها و سراقها و حفظها عن ايدي السراق و انماها و زكاها صار مستحقاً للخلع الفاخرة البهيّة و المنصب العالي الولاية و النبوة و الرسالة و الخلافة و الجلوس في مقعد الصدق

عند المليك المقتدر، و من اهل رعايتها حتى اختطفها سرّاقتها صار مستحقاً  
للسجن والعقوبات، ثم بعد تلك الامانة الامانات التي اودعها الله الانسان لحفظ  
تلك الامانة سوى الجنود العلوية التي اعدّها لامداد الانسان في حفظها وهي  
المدارك والقوى والاعضاء الظاهرة والباطنة وامره بحفظها لانّها ايضاً طلابا  
وسرّاقا من العالم السفلي، وامره بان يؤدّيها الى اهلها الذي هو العقل ثم قوّة قبول  
التكاليف وامره ان يؤدّيها الى اهلها الذي هو العقل في مظهره البشريّة بان  
عرضها عليه وسلّمها لامره ونهيه ثم التكاليف القلبية النبوية الحاصلة له بالبيعة  
العامّة، وامره ان يؤدّيها بعد حفظها واستنائها الى اهلها الذي هو صاحب  
التكاليف القلبية بان عرضها عليه سالمة نامية، ثم التكاليف القلبية الباطنة التي  
اخذها من صاحب الدّعوة الباطنة بالبيعة الخاصة الولوية وقبول الدّعوة الخاصة،  
وامره ان يؤدّيها الى اهلها الذي هو صاحب الدّعوة التامة والولاية المطلقة اعني  
عليّاً عليه السلام فاذا استكمل له هذه الامانات وحفظها وانماها وسلّمها الى اهلها و  
ارتضاها منه ورضى عنه اودعها امانات شريفة نفسية هي ودائع الخلافة الالهية  
في العالم الكبير في لباس النبوة واو الرّسالة او الخلافة او الامامة وتلك اشرف  
الامانات بعد الامانة الاولى؛ وهي مختلفة فمنها ما هي من قبيل التكاليف ولها  
اهل وهم المستعدون لقبولها والعمل بها، وبعضها من قبيل الخلافة ولها اهل وهم  
المستعدون لاصلاح الخلق والتبليغ لهم كالمشايع والنواب الذين كانوا خلفاء  
الانبياء عليهم السلام والاولياء عليهم السلام، وبعضها هو اصل الخلافة الالهية ولها اهل وهم الذين  
يقومون مقام الانبياء عليهم السلام والاولياء عليهم السلام بعد رحلتهم ويصدق على امانات الناس  
التي هي من الاعراض الدنيوية ايضاً أنّها امانات ولها اهل وهم صاحبو الامانات  
[وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ] يعني لم يكن الحكومة حتماً  
عليكم وانتم فيها بالخيار لكن اذا حكمتم يأمركم ان تحكموا بالعدل اي بسبب

العدل الذي في ايديكم مما نزل على محمد ﷺ من السياسات، او بالة العدل التي هو السياسات الالهية او متلبسين بالعدل و التسوية بين الخصمين او بالعدل و الاستقامة خارجين عن الاعوجاج الذي هو من مداخلة الشيطان او حالكون حكمكم متلبساً بالعدل و التسوية و العدل بين الخصمين او بالعدل و التسوية، و العدل بين الخصمين هو التسوية بينهما في المجلس و التخائب و الشروع في الخطاب و التوجه و البشر بل في ميل القلب، فان التسوية في ذلك خروج عن الاعوجاج اذا كانا مسلمين فانهما ان كانا مسلمين و ماسويت بينهما كنت جائراً، و كذا اذا لم تسو بينهما في الميل القلبي من جهة الحكومة كنت معوجاً بتصرف الشيطان [إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ يَا] فتقبلوا عظته، هذه جملة معترضة [إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا] تعليل لاداء الامانة الى اهلها و الحكم بالعدل و تحذير عن المخالفة [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ] فيما انزل و لاسيما عمدة ما انزل و هي ما به صلاحكم و رفع نزاعكم و رد خلافكم و هو تعيين من ترجعون اليه في جملة اموركم الدنيوية و الاخروية و فيما اشتبه عليكم و هي قوله انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا (الى آخرها) فانه لا خلاف بينهم انه في علي ﷺ [وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ] فيما آتاكم و فيما نهاكم عنه فما آتاكم الرسول ﷺ فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و لاسيما عمدة ما آتاكم و هي قوله بعد ما قال: الست اولى بكم من انفسكم، الا و من كنت مولاه فهذا علي ﷺ مولاه، و لا خلاف بينهم انه من الرسول ﷺ.

تحقيق معنى اولى الامر

[وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ] لم يكرر اطيعوا اشارة الى تعيين اولى الامر و ان اولى الامر من كان شأنه شأن الرسول و امره امره و طاعته طاعته حتى لا يكون

لكلّ طاعة غير طاعة الاخر، و تفسیر اولی الامر بامراء السّرايا و السّلاطين الصّوریة الاسلامیة نقض لصدر الایة او التزام نسخ له او التزام اجتماع النّقيضين لانه لا نزاع فی وجوب طاعتهم فی امر الدّنيا او لمحض التّقیة، انّما النّزاع فی طاعتهم فی امر الدّین من غير تقیة و یلزم منه ما ذكر، لانّ و او العطف للجمع و السّلاطين بعضهم فسّاق و قد یكون امرهم خلاف امر الله و امر رسوله ﷺ فلا یمكن الجمع بین الطّاعات الثلاث فوجوب طاعتهم امّا ناقض لوجوب طاعة الرّسول ﷺ او ناسخ له او التزام لاجتماع النّقيضين، فانّ السّلاطين الجائرة یكون امرهم بقتل النّفس المحرّمة مناقضاً لنهیہ تعالی عنه و كذا حال امرهم بشرب الخمر لندمائهم مع نهیہ تعالی عنه، و تقریره أنّه اذا كان المراد باولی الامر السّلاطين على ما زعموا یلزم وجوب طاعتهم فی جميع ما امروا و نهوا بصريح الایة و عدم ما یخصّصه، لا یقال: المخصّص هو صدر الایة فانّ الامر بطاعة الله و الرّسول ﷺ مقدّمٌ على طاعة السّلطان یفید وجوب طاعة السّلطان فیما لا ینافی طاعتهما، لانّا نقول: یكون الامر بطاعة السّلطان حیثنّذ لغوّاً لانّ امره ان كان مطابقاً لامرهما فالامر بطاعة الاولین كافٍ عن ذلك الامر، و ان كان منافياً فوجوب طاعتهما یفید عدم وجوب طاعته، و ان كان غیر معلوم مطابقتة و عدمها فامّا ان نكون مأمورین بتشخیص المطابقة و عدمها ثمّ بالطّاعة و عدمها فبعد التشخیص یأتی الشّقان، او لم نكن مأمورین بتشخیص المطابقة فامّا ان نلتزم انّ امره مبینّ لأمر الله و رسوله و مطابق له فهو خلاف الفرض و التزام لمذهب الخصم، او لانلتزم ذلك فیلزم حیثنّذ من الامر بطاعته الاغراء بالحرام من الله و التّوالی باطلة، و کّلما وجب طاعة السّلاطين فی جميع ما امروا و نهوا یلزم وجوب طاعتهم فیما یخالف امر الله و نهیہ و یناقضهما، فامّا ان یكون وجوب طاعتهم مقدّمٌ على وجوب طاعة الله مع بقاء وجوبها فیكون نقضاً او رافعاً لوجوب طاعته و بیاناً لانتهاه امد

وجوبها فيكون نسخاً او نلتزم بقاء الوجوبين فجواز اجتماع النقيضين، فان تعلق الامر و انتهى بقضية واحدة في زمان واحد مستلزم لجواز ايجاب تلك القضية و سلبها و هو التناقض. فالحاصل ان ارادة السلاطين من اولى الامر مناقضة مع صدر الاية بخلاف ما لو اريد باولى الامر من كان شأنه شأن النبي و امره امره و علمه علمه و كان معصوماً من الخطاء و الزلل، فان امره حينئذ يكون موافقاً و مبيّناً لامر الرسول ﷺ و لو لم يكن سوى هذه الاية في اثبات مدعى الشيعة لكفت هذه و لا حاجة لهم الى غيرها مع ان عليه ادلة عديدة عقلية و نقلية دونها القوم في تداولينهم، و توسلهم بالاجماع و حديث لا تجتمع امتي على خطأ، يدفعه آية الخيرة، و حديث الغدير في مشهد جم غفير بحيث ما امكن لهم انكاره على ان الاجماع محض ادعاء و افتراء لخروج بعض الصحابة عن البيعة و عدم حضور كثير في السقيفة و رد جمع على ابي بكر الخلافة و توسلهم بصلوته بالامة في حال حياة الرسول ﷺ حجة عليهم، لان النبي ﷺ بعد ما افاق و علم ان ابابكرام بالقوم خرج مع ضعفه و ازاله عن مقامه قبل اتمام صلوته و ام بنفسه، و هو دليل على انه لم يؤم القوم به بأمره و انه لا ينبغي له الامامة و الا كان تقريره عليها في حال حياة واجباً و حديث: سيذا كهول اهل الجنة، يدفعه العقل و النقل لان اصل الجنة على اشرف الاحوال و حى حال الشباب كما ورد ان اهل الجنة جرد جرد، و حديث: لو لم ابعث لبعث عمر، يكذبه قول النبي ﷺ في حق من تخلف عن جيش اسامة و رده عليه في أمره باحضار القلم و الدواة لرفع النزاع، و قوله: ان الرجل ليهجر، و خلافة ابي بكر بلا فصل بزعمهم، و مواخاته ﷺ مع عليّ عليه السلام، و وصايته باداء ديونه و انجاز عدااته ﷺ الى عليّ و انت منى بمنزلة هارون من موسى عليه السلام و كون عليّ عليه السلام بمنزلة نفسه تحت الكساء، و المستحق للبعثة اولى بكل ذلك، و تأسى جبرئيل بأبي بكر في لبس الصوف و استرضاء الله منه، يكذبه ان التأسى

بالتَّبِيِّ ﷺ اولى واسترضاء النبي ﷺ اجدر مع انه سوف استرضاء النبي ﷺ فقال: ولسوف يعطيك ربك فترضى، و فرار الشيطان من هيبه عمر، يكذبه فراره من الغزاء فى احد، و آية: انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا فى الفارين فى احد. والحاصل ان مقدّماتهم التى نظموها شاعرين او غير شاعرين مختلفة، فانهم حالاً وقالوا يقولون: ان ابابكر لم يكن معصوماً و كل من لم يكن معصوماً يمكن ان يكون خليفة للرّسول ﷺ، فأبو بكر يمكن ان يكون خليفة للرّسول، و كل من يمكن ان يكون خليفة و اجمع الامّة على خلافته فهو خليفة، فابوبكر خليفة، فنقول: الصّغرى فى القياس الثّانى و هى ان ابابكر يمكن ان يكون خليفة و اجمع عليه الامّة باطله بحسب امكان خلافته كما يجىء و بحسب اجماع الامّة كما عرفت، و الكبرى فيه ايضاً باطله باية الخيرة، و الصّغرى فى القياس الاول مسلمة بل نقول: ان ابابكر مثل عمر تخلف عن جيش اسامة فضلاً عن ان لم يكن معصوماً، و اما الكبرى فيه فهى فاسدة، لانّ الرّسول ﷺ كان له الرّسالة و الخلافة الالهية و هى تقتضى ان يكون صاحبها كالا له ناظراً الى كل فى مقامه و مطيعاً لكل حقه بحسب استعداده و لسان استحقاقه حافظاً لكلّ باسباب حفظه، و الا لم يكن خليفة الله و كان له السّلطنة على كل من دخل تحت يده و هذه تقتضى التّسلّط عليهم بحسب الدّنيا و التّصرّف فيهم بأيّ نحو شاء فان كان المراد بخليفته و امكان عدم عصمته هو خليفته فى السّلطنة و الغلبة فى الدّنيا، فمسلم انه لا يجب عصمته بل يجوز فسقه، لكنّ الكلام فى خلافة الرّسالة و السّياسة الالهية و هذا الوصف يقتضى كون صاحبه كالرّسول ﷺ بصيراً ناقدّاً عالماً بمرتبة كلّ و استحقاقه و لسان استعداده برزخاً و اسطة بين الخلق و الحقّ موصلاً كلّاً الى غايته و الا كان مفسداً فى الارض و مهلكاً للحرث و النّسل، على انه ان لم يصدّق الخلق بانه بصير من الله عالم بخفياّت الموجودات و جليّاتها قادر على حفظ كلّ فى مرتبته و على

اعطاء كل حقّه لا يقع منهم اطاعته عن صميم القلب فلم ينقادوا له باطناً فلم ينتفعوا منه بحسب الاخرة، فان علموا انه غير معصوم و يجوز له الخطاء فيما القى اليهم فكيف يسلمون له و هذا هو الذي اقتضى النصّ في حقّه فان العصمة والبصيرة و العلم ببواطن الامور امر ليس في ظاهر البشرة فيدرك بالابصار حتّى يمكن معرفته للخلق، بل أمر خفي لا يدركه الا من كان محيطاً به عالمّاً بسرائره و خفيّاته فمن لم يكن عليه نصّ لا يمكن خلافته و في آيات توقّف الشفاعة على اذن الله اشارة الى هذا التوقّف و لذلك قالت الصوفيّة: توقّف الرّئاسة الالهية على الاذن و الاجازة من ضروريّات المذهب او قريب منها و كان سلسلة اجازتهم منضبطة يداً بيدٍ و نفساً بنفسٍ الى المعصوم، و الفقهاء رضوان الله عليهم قائلون به و كان سلسلة اجازتهم مضبوطة بل كانوا في الصّدر الاوّل اذا لم يحصل لاحدٍ منهم الاجازة في الكلام مع الخصوم و الرواية عن المعصوم لم يتكلّم مع احدٍ في امر الدّين و لم يرو حديثاً من أحاديث المعصومين، و مشايخ اجازة الرواية معروفة فمن ادّعى الخلافة و نيابة الرّسالة من غير اذن و اجازة لم يكن كالصّدر الاوّل من العذاب بمفازة. و لما كان الرّسول ﷺ مؤسساً للاحكام السّياسية و العبادات القالبيّة اخذاً للبيعة منهم من هذه الجهة و يسمّى اخذه للبيعة من هذه الجهة اسلاماً، و كان هادياً من جهة القلب و مصلحاً لآحوال الباطن و مبيّناً للآداب القلبيّة اخذاً للبيعة منهم من هذه الجهة و يسمّى ايماناً كان خليفته امّا خليفة له من الجهتين كعلّيّ عليه السلام و اولاده المعصومين عليه السلام و كلّ من كان جامعاً للطّرفين حافظاً للجانبين. و امّا خليفة له من الجهة الاولى و هم الفقهاء و علماء الشريعة رضوان الله عليهم الذين تصدّوا للاحكام الظّاهرة و آداب السّياسة، و امّا خليفة له من الجهة الاخرى كالصّوفيّة الصّافية الطّويّة من الشيعة الذين كان تمام اهتمامهم بأحوال الباطن و أحكام القلب و النزاع بين الفريقين بانكار كلّ طريقة الاخرى

ناشٍ من الجهل بحقیقة الرّسالة و الغفلة عن کیفیة النّیابة، فانّ کلاً اذا حصل له الاذن و الاجازة كان نائباً فی مرتبته مأجوراً فی شغله مفروضاً طاعته اماماً فی مرحلته محکوماً علی الخلق بالرجوع الیه و الاخذ منه، و کلّ منهما اذا لم یحصل له الاجازة كان سناساً بل ختّاساً و شیطاناً مردوداً، فالنزاع لیس فی محلّه بل الحقّ ان یبدل التّفاق بالوفاق و یرجع کلّ الی صاحبه فیما هو من شأنه و یأخذ منه فیصلحا، فانّ الظّاهر غیر غنیّ عن الباطن و الباطن لا یتکمل بدون الظّاهر، و قصّة اتّباع موسی علیه السلام للخضر علیه السلام مع کونه افضل و اعلى من الخضر بمراتب عديدة برهان علی جواز رجوع الافضل فی جهة الی من کان افضل منه فی جهة اخرى، فلا بدّ ان یرجع صاحب الباطن الی عالم الشّرع فی الاحکام الظّاهرة و صاحب الشّرع الی عالم الطّریقة فی الاحکام الباطنة فاذا تصالحا و توافقا فالاحسن ان یتظاهرا و یدفعا کلّ منافق کذاب من مدّعی الفتيا و السّلوک عن ادّعاء و یظهرا بطلانه و یحفظا الدّین عن غوائل الشّیاطین من الکذّابین و تلبّس بعض الزّنادقة بلباس الصّوفيّة، و کذا تلبّس المتصوّفة من العامّة بلباسهم و صدور ما ینافی الشّریعة عنهم قولاً و فعلاً لا یصیر سبباً لطعن صوفيّة الشّیعة، فانّهم مراقبون کمال المراقبة فی ان لا یصدر عنهم ما یخالف الشّریعة قولاً و فعلاً بل یقولون ترک القید فی ان یتقیّد الانسان بالشّریعة و یراقبون ان لا یمجرى علی لسانهم غیر ما جرى علی لسان الشّریعة فکیف بفعلهم و اعتقادهم [فانّ تَنَزَّعْتُمْ فی شَیْءٍ] یمیر فکیف بالخطیر خصوصاً النّبأ العظیم الّذی هو الخلافه [فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ] لم یقل و الی اولى الامر لانّ المقصود الاصلیّ انه اذا وقع التّنّازع بینکم فی تعین ولیّ الامر فردّوه الیهما فاذا عیناه لکم فردّوا جمیع امورکم الیه، و فی بعض الاخبار انّ الایة هکذا فان تنازعتم فی شَیْءٍ فردّوه الی الله و الی الرّسول و الی اولى الامر منکم یعنی ردّوا جمیع ما خفتم



التَّنازع فيه الى قولهما فانَّهما بيَّنا جميع ما تحتاجون اليه ببيانه في الكتاب والسنة وبتعيين من عنده علم الكتاب فانَّ قول الله اطيعوا الله (الى آخر الآية) وقوله انما وليكم الله (الى آخر الآية) في عليّ عليه السلام وقول محمد ﷺ: من كنت مولاه (الحديث) بيَّنا انَّ الاولى بكم من انفسكم و اخرى بالرجوع اليه و الاخذ منه و التسليم له هو عليّ عليه السلام فان رددتم كلَّما خفتم التنازع فيه الى عليّ عليه السلام بعد ما رددتم النزاع الكلِّي الى الكتاب والرسول ﷺ و اخذتم بقولهما فيه لم يبق لكم ريب و نزاع في شيء من الاشياء و ان حكمتكم الرجال دون الكتاب وقول الرسول ﷺ خرجتم من الرشاد وطريق السداد الى الحيرة والارتباب، هذا في الكبير، و أما في العالم الصغير فانَّ تنازع النفس و هواها والطبيعة وقواها معكم في شيء من الاشياء فاعرضوه على الروح والعقل فكلَّما ارتضاه العقل و صدقه الروح فخذوه وكلَّما لم يصدقه العقل و ان كان النفس ارتضته فاتركوه [ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] يعني انَّ الايمان بهما يقتضى ردَّ كل ما اشتبه عليكم الى الكتاب والسنة و من عنده علمهما، و ترك الرجوع الى الكتاب والسنة ومبيتها دليل عدم الايمان بهما [ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً] من تحريفكم اولى الامر من معناه الى السلاطين ووليكم الى المحب و مولاه الى المحب حتى يستقيم لكم رأيكم الباطل [ألَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ] اى الخارج من حكومة العقل الذى هو عليّ عليه السلام البالغ في الطغيان عليه [وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ] اى بمن خرج عنه حكومة العقل وحكم الله [وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] بعد ما بيَّن وجوب طاعة الله فيما انزل و طاعة الرسول فيما حكم و طاعة ولي الامر يعنى صاحب الامارة الباطنة و صاحب عالم الامر مقابل الخلق و بيَّن وجوب الرد الى كتاب الله

و الى الرسول ﷺ و قد عيّن في الكتاب و بين الرسول من هو ولي الامر و ترجمان الكتاب و السنّة و قد لزم منه ان من خرج عن طاعة الله و طاعة الرسول ﷺ و نبذ قولهما في تعيين ولي الامر وراء ظهره لم يكن مؤمناً و ظهر ذلك بحيث لا خفاء فيه خاطب رسوله على سبيل التعجيب من بلادة من اتبع الشيطان باضلال الطّاغوت فانّ القضية و ان لم تكن بعد لکنّها مشهودة لمحمد ﷺ فالاية ان كانت نازلة في الزبير بن العوّام و رجل من اليهود كما ورد ان الزبير نازع يهودياً في حديقة فقال الزبير: نرضى بآبن شبيبة اليهودي و قال اليهودي: نرضى بمحمد ﷺ فنزلت حرمة المحاكمة الى الطّاغوت و سلاطين الجور و قضاتهم، و حرمة ما اخذ بحكمهم قد وردت عن ائمتنا المعصومين، فعن الصادق عليه السلام للاشارة الى تعميم الاية: ايّما رجل كان بينه و بين اخ له ممارسة في حقّ فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه و بينه فأبى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله: الم تر الى الذين يزعمون (الاية)، و عنه عليه السلام انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة، ايحلّ ذلك؟- فقال: من تحاكم الى الطّاغوت فحكم له فانّما يأخذ سحتاً و ان كان حقّه ثابتاً لآنه اخذ بحكم الطّاغوت و قد امر الله ان يكفر به، قيل: كيف يصنعان؟- قال: انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكماً فآتي قد جعلته عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانّما بحكم الله استخفّ و علينا ردّ، و الرادّ علينا الرادّ على الله و هو على حدّ الشرك بالله.

تحقيق حديث انظروا الى من كان منكم

و قد روى هذا الخبر في الكافي بتغيير يسير و قوله: الى من كان منكم

مقصوده من كان قد دخل فى هذا الامر و عرف ولايتنا و قبل الدّعوة الباطنة و بايع معنا البيعة الخاصّة الولويّة لا من انتحل الاسلام كما كثر العامّة او بايع على يد من لا يجوز البيعة على يده كخلفاء الزّور، و قوله: قد روى حديثنا، مراده انّ العارف لهذا الامر لا ينصب نفسه لرواية الحديث الاّ ان يؤذن له بحسب استعداده واستحقاقه و قوله: نظر فى حلالنا و حرامنا يعنى به انّ الدّاخلى فى هذا الامر ما لم يستعدّ للنظر فى حلالنا و حرامنا بخروجه من حكومة النّفس و الشّيطان و باصلاح نفسه بقدر استعداده من تخليته عن الرّذائل و تحليلته بالفضائل لا يؤذن له فى النّظر الى ما هو خارج عن نفسه بل يلقى اليه ما هو تكليفه و يؤمر بالعمل به حتّى يخلص من غوائل نفسه فاذا خلس يؤذن له فى النّظر الى ما هو خارج عن نفسه، و قوله: عرف احكامنا، يعنى بسماع اشخاصها منّا او بسماع كليّاتها بحيث تنطبق على الجزئيات لانّ المعرفة تستعمل فى العلوم الجزئيّة الحاصلة من المدارك الجزئيّة و قوله: فارضوا به حكماً، يعنى انّ الاوصاف المذكورة تدلّ على أنّه منصوب منّا مأذون من قبلنا و كلّ من كان منصوباً منّا لا بدّ من الرّضا بحكومته لانّ حكومته باذننا هي حكومتنا، و قوله: فأنّى قد جعلته عليكم حاكماً، مؤكّداً بانّ و اسميّة الجملة و تكرار النسبة بتقديم المسند اليه قريناً بقدر و ما ضويّة المسند يدلّ مثل سابقه على انّ الجعل و النّصب قد وقع منه سابقاً، فالحديث دليل على الاذن الخاصّ الحاصل للموصوف بهذه الاوصاف و على انّ هذه الاوصاف امارات هذا الاذن. هذا فى الكبير، و امّا فى الصّغير فالمراد بالتّحاكم الى الطّاغوت التّحاكم الى الخيال و قبول حكومته باضلال شيطان الوهم و حيلته و هما مظهر الطّاغوت و الشّيطان فى الصّغير، فمن اكل و لبس و نكح و جمع المال بحكومة الخيال فهو اكل السّحت، و شاركهم فى الاموال و الاولاد، اشارة اليه، و قد امروا ان يكفروا بحكومته الخيال و يرجعوا الى كتاب القلب و رسول العقل، و على الرّوح، فمن